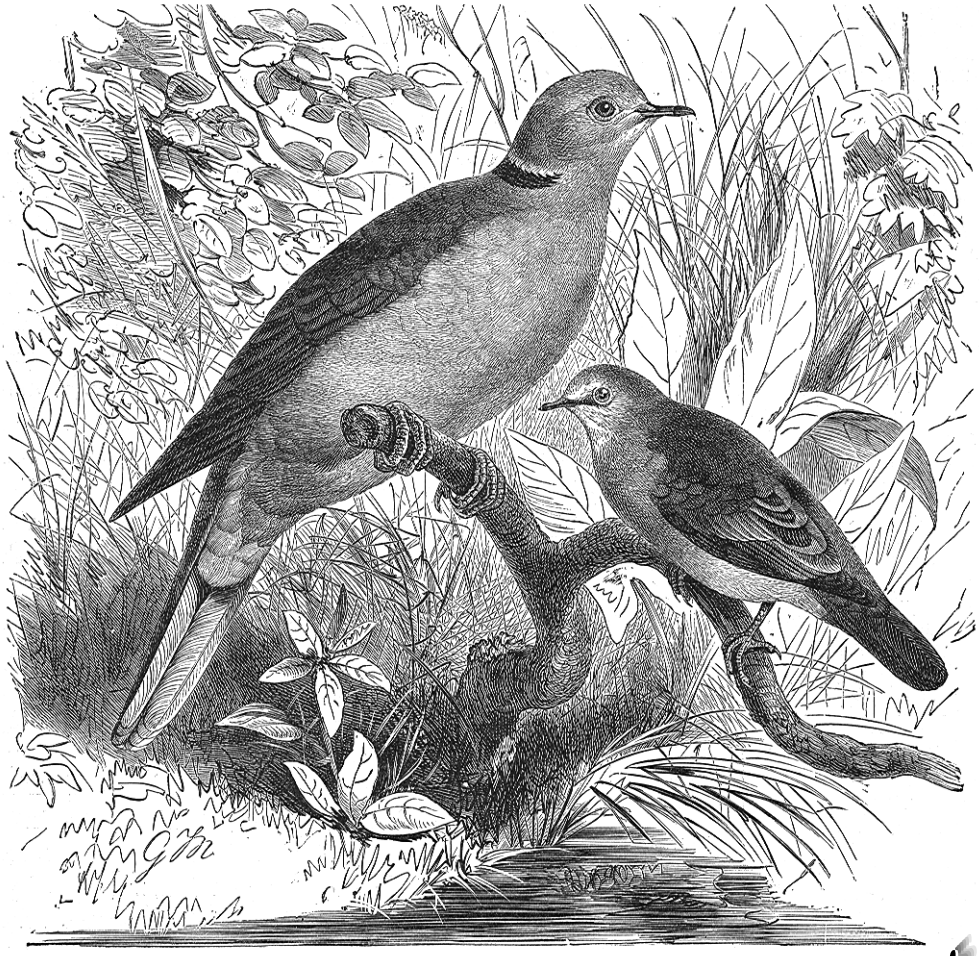

أحلى الكلام.. في وصف الحمام

الحمام أنواع كثيرة..

وهو طائر أنيــق الشكــل..

حاد البصر.. قوى السمع.. سريع الطيران

للحمام صوت جميل (هديل) تهتز له القلوب، وبين الناس وبين الحمام ألفة وحب، وقد ازداد هذا الحب عند ذوى القلوب الرحيمة والنفوس الكريمة، وكذلك عند محبى الجمال وعند الفنانين والشعراء، فهذا أبو فراس الحمدانى الشاعر الفارس يخاطب الحمامة وهو مأسور عند الأعداء ويدعوها للمشاركة فى الأحزان والهموم:

أقول وقد ناحت بقربى حمامة
أيا جارتًا لو تعلمين بحالى
أيا جارتًا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالى

وما أحسن الشاعر الذى توحد شعوره مع شعور الحمامة حتى وإن لم يتفاهما بلغة الكلام فعبر عن تفاعله معها بقوله:

ولقد تبكى فما أفهمها
ولقد أبكى فما تفهمنى
فبكائى ربما أرقّها
وبكاها ربما أرقنى
غير أنى بالهوى أعرفها
وهى أيضًا بالهوى تعرفنى

فتعال معى نعرف أكثر عن هذا الطائر الجميل طائر الحب، وتعال نعرف أوصاف الحمام، وتعال نعرف أصناف الحمام.

لكن قبل هذا تعال نعرف كيف نميز الحمام عن باقى أنواع الطيور.

الحقيقة أن أحسن إجابة لم تجئ لنا من علماء التصنيف ولا من خبراء التقسيم، ولكن جاءت لنا من الإمام الشافعى، فهو يقول فى كتابه (عيون المسائل): «وما عب الماء عبًا فهو حمام، وما شرب الماء قطرة... قطرة كالدجاج فهو ليس حمام». ويزيدنا الشافعى علمًا فى موضع آخر فيقول إن الحمام هو كل ما عب وهدر، ثم يشرح بعد ذلك فيقول إن العب هو شرب الماء من غير تنفس، والحمام يتميز بأنه يعب الماء عبًا، ويشرب عن طريق شفط الماء من الأرض.

والهديل هو رجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له، والحقيقة أن هذا التصنيف يعجبنا لأنه مبنى على تميز لصنف الحمام لا يشاركه فيه أحد. خاصة أن باقى التصنيفات تعتمد على التميز فى الشكل أو التركيب أو التشريح أو المحتوى الوراثى (الجينات). ولكن هذا التصنيف أرقى لأنه مبنى على السلوك.

ويضيف ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» ملحوظة جميلة أخرى عن صنف الحمام وتميزه ببعض الخصوصيات، فيقول: «والحمامة تبكى، وتغرف. وتغنى، وتنوح، وتسجع، وتقرقر، وتهدر، وتترنم، وتهدل بأصواتٍ عجيبة يسمعها الحزين بكاء ويسمعها المسرور غناء.

أما الأصمعى فيصنف الحمام بطريقة أخرى فيقول: «كل ما كان ذا طوق فهو حمام».

وتميز الحمام كما يظهر فى كلام الأدباء وشعر الشعراء وعلم العلماء وإشارات الخبراء واستدلالات الحكماء يظهر أيضًا على ألسنة كل الناس التى تحب التذكرة بالحكم الواردة وترى العبر فى الأمثال السائرة وإليك بعض الأمثال التى يتضح منها تميزات ما تحلى به هذا الطائر من صفات:

- أشجى من حمامة، والمثل يشير إلى صوت الحمام الشجى الجميل.
- أزهى من حمامة، والمثل يشير إلى اختيال وزهو الحمام بجماله.
- أرق من سجع الحمام، والمثل يشير إلى رقة صوت الحمام.
- أهدى من حمامة، والمثل يشير إلى معرفتها للأماكن وحفظها للمسارات والطرق.

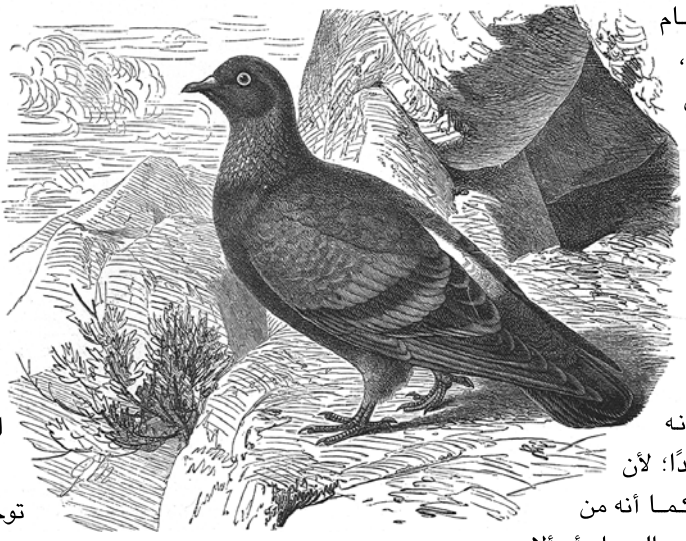

- أطعمه إطعام الحمامة فرخها، والمثل يضرب لمن يُربى قريبه غير مقصر فى الشفقة به والحنان إليه والحفاظ عليه.

- لا أفعل ذلك ما باض الحمام وفرخ، والمعنى أنه لن يفعل ذلك أبدًا؛ لأن ذلك مستحيل كما أنه من المستحيل ألا يبيض الحمام أو ألا يرقد على فراخه لأنه جُبل من خالقه على العطاء والحب والوفاء وأن يعطى لفرخه كل اعتناء.

فتعال معى بعد أن عرفنا بعض أخلاق الحمام نعرف وصف الحمام.

وصف الحمام

تتكون الحمامة من رأس وعنق وجسم، فالرأس مستدير من الخلف ومن أعلى وينتهى بمنقار يتكون من الفك الأعلى والفك الأسفل والأخير هو الذى يتحرك.

وتوجد على الفك الأعلى من جهة اتصاله بالرأس فتحتا الأنف وهما بقعتان من الجلد منفتحتان عاريتان من الريش، ويكون المنقار فى بعض الأصناف طويلاً كما فى الحمام الجبلى (البرى) والبلدى والرومى إلخ. ويكون قصيرًا جدًا مع تقوس طرف الفك الأعلى إلى أسفل كمنقار الببغاء (منقار عجلة) كما فى ذوات المنقار القصير (عظمة قصيرة) مثل الحمام الغزار والكشكات.

يوجد فى أعلى قاعدة الفك العلوى للمنقار نمو لحمى يكبر أو يصغر حسب الصنف ويعرف (بالكشاكيش) (النمو بارز وظاهر جدًا وملون بلون أحمر مرجانى فى الحمام المراسلة البغدادى، وأبيض فى المراسلة العادى والغزار، ومعدوم أو صغير فى البلدى والجبلى إلخ.

توجد طاقتا الأنف وهما فتحتان مائلتان بين قاعدة المنقار والبشرة المنقارية. ويختلف لون عظمة المنقار باختلاف الأصناف فمنها ذات العظمة البيضة أو السوداء أو الزرقاء.

وعلى جانبى الرأس توجد الأذنان وهما ذات فتحتين صغيرتين يخفيهما ريش الرأس تحته، وموضعهما خلف العينين وتحتهما بقليل. وتوجد على جانبى الرأس من الجهة الأمامية العينان وهما مستديرتان. وللعين ثلاثة جفون: واحد علوى، وآخر سفلى، وثالث عبارة عن غطاء نصف شفاف يسمى بالغشاء النقابى يوجد فى الزاوية الأمامية العليا للعين يقفل للخلف ويختفى تحت الجلد بالنهار وتطبقه الحمامة على عينها أثناء الليل.

وللون العين الذى يعرف عند هواة الحمام (بالضريبة) أهمية من وجهة تمييز الأصناف وتسمى الضريبة (ملحى) إذا كانت الدائرة التى حول العين بيضاء، وتسمى (نارى) إذا كانت حمراء و(زيتى) إذا كانت بلون الزيت و(سوداء) إذا كان لونها أسود. والقاعدة أن الحمامة ذات الريش الأبيض يكون لون عينها أسود، وذات الريش الأسود تكون ضريبتها (بيضاء)، وذات الريش الأحمر تكون ضربيتها (زيتى)، والتى يكون ريشها أزرق أو قزازى تكون ضريبتها ملحية، وقد يكون لونًا وسطًا بين لونين مما ذكر إذا كانت خليطًا منهما.

ويُكسا الرأس بريش الجسم فى جميع أجزائه، فإذا لم يزين بزوائد ريشية أخرى سمى الرأس أقرع كرأس الحمام الجبلى، فإذا زين بخصلة من

الريش فى مقدم الرأس (الجبهة) سميت هذه الخصلة بالقصة، وإذا زُينت بخصلة من الريش فى مؤخرها سميت هذه الخصلة (بالبرنيطة) أو الشوشة، وكلما استطالت هذه الزوائد دلت على نقاء الصنف. وقد يزين الرأس بقصة وشوشة فى آن واحد كما فى الرومى أو بإحداهما، فإذا وُجدت شوشة فقط سمى بالمغربى، وإذا وُجدت قصة فقط سمى بالبلدى الخليط أو مغربى أحيانًا.

ثم يلى الرأس العنق الذى يصله بالجسم، والعنق طويل لين مفصلى يتحرك فى جميع الاتجاهات.

والجسم مضغوط من الجانبين وبأسفله بروز حاد هو الحافة السفلى للقص. وينتهى الجسم بالذيل ويحمل الجسم على جانبيه الجناحين.

وجسم الحمامة كالزورق حتى تشق الهواء بسهولة، ويمتلئ الجسم من الداخل بالأكياس الهوائية، والحمام يتحكم فى كمية الهواء التى يملأ بها صدره حسب الارتفاعات التى يصعد إليها، ويغطى جسم الحمامة بالريش. ويتكون من أربعة أنواع وهى:

١- ريش الطيران: وهو الريش الكبير الموجود بحافة الأجنحة وهو أقواها وبواسطته تطير الحمامة، وريش الذنب وهو يساعد الحمامة فى الهبوط من طيرانها بسلامة ورشاقة.

٢- الريش الساتر: وهو الذى يغطى قاعدة الريش الكبير.

٣- ريش الجسم: وهو ما يغطى باقى أجزاء الجسم وهو يساعد فى تدفئة الطائر.

٤- الريش الدقيق: وهو الذى يبقى بعد نزع الثلاثة أنواع سالفة الذكر، وهو ريش رفيع منتشر على كل الجسم ويساعد فى إحكام العزل والحماية من البرد. وللون الريش أهمية فى التعرف على أصناف الحمام المختلفة؛ فلكل صنف لون يميزه عن غيره، أضف إلى ذلك الفروق الأخرى التى توجد فى المنقار أو العين أو شكل الريش أو لون الأرجل وما عليها من ريش وما يوجد من زوائد على الرأس إلخ.

أهم مصطلحات هواة الحمام

- مصطلحات عامة:

١- غية- التقفيصة أو المكان الذى يربى فيه الحمام.
٢- نفاخ- حمام ينفخ حوصلته.
٣- يعيط الحمام- عندما يهدل ويرجع (يذكر).
٤- يحضن الحمام- يحتضنه أى يرقد عليه جيدًا.
٥- يشيل الحمام- يطير حالاً.
٦- تلعب- تتقلب (فى الشقلباظيات).
٧- تنوير- يهدل.
٨- فرد إصف- صغير.
٩- فرد مضروب- أى اصطيد بواسطة الشبكة أو مجروح بواسطة الصقر.
١٠- فرد أسترالى- أى خليط من غزار ومراسلة ويكون حجمه أكبر وأقوى.
١١- لطخة- لطعة.
١٢- زرق الحمام- الرسمال- زبل الحمام.
١٣- نش- تطيير.
١٤- فرد- ذكر.
١٥- فرد مترب- ذكر عنده استعداد للتزاوج.
١٦- طيرة- أنثى.
١٧- طيرة زايفة- أنثى عندها استعداد للتزاوج.
١٨- طيرة معبية- أى أنثى تلقحت.
١٩- طيرة عطال- لا تبيض وسبب ذلك أن تلقح الحمامة قبل أن تستوى (تبلغ) فلا تبيض بعد ذلك أو تكون الطيرة مسنة.
٢٠- أص- زوج من الحمام.
٢١- يرمى الذكر- يضع ذكرًا مع طيرة.
٢٢- تزوف الطيرة- تفرد الأنثى ذيلها وتحف به على الأرض (تكنس) متجهة جهة الذكر دلالة على استعدادها للتلقيح.

ينقسم الحمام قسمين رئيسيين هما الحمام البرى المعروف بالجبلى.. والحمام المنزلى وهو المستأنس

٢٣- توليف- تآلف ذكر وأنثى.
٢٤- كر بكرة- يتقلب جملة مرات.

-مصطلحات خاصة باللون:

٢٥- أسود حبر- أسود قاتم- ليلى- زنجى.
٢٦- قزازى- لون أزرق.
٢٧- أَكْوَل- أصفر سكروتة.
٢٧- لاطة- أى كله مثل أبيض لاطة أى كله أبيض.
٢٨- مجزع- مقسم مثل قشر السمك.
٢٩- ملطش- مبقع.
٢٩- ودعة- بقعة بيضاء فى صدر أو رأس الحمامة السوداء.

- مصطلحات خاصة بالرأس:

٣٠- شامة- هى عبارة عن بقعة سوداء على رأس الفرد أو رقبته وتوجد فى بعض أنواع الحمام الصوافة.
٣١- شوشة- برنيطة «زائدة من الرش» فى مؤخر الرأس.
٣٢- فرد أقرع- رأسه غير مزين بقصة ولا شوشة.
٣٣- قصة- زوائد من الريش فى مقدم الرأس.
٣٤- ضريبة- الدائرة التى حول ننى العين أو بياض العين.

- مصطلحات خاصة بالمنقار:

٣٥- عظمة- منقار.
٣٥- ضفر- الغشاء.
٣٦- منقار عصافيرى- يشبه منقار العصفور فى طوله ورفعه.
٣٧- كنارى- اسم للمنقار الرفيع الطويل.
٣٨- بوز مكلتم- منقار قصير.
٣٩- بوز كنارى أو عصافيرى- منقار طويل.
٤٠- وش عجلة- منقار مقوس ويعمل مع الرأس قوسًا.
٤١- مكلتم- منقار قصير (بوز مكلتم).
٤٢- منقار كنارى- يشبه منقار كنارى فى طوله ورفعه.
٤٣- منقار عجلة- منقار مقوس كمنقار الببغاء.

- مصطلحات خاصة بالجسم:

٤٤- نهد- صدر.
٤٥- أص- عظمة الصدر.
٤٦- حافى- أرجله عارية من الريش أى ليس له شروال.

- مصطلحات خاصة بالريش:

٤٧- سلاح- القوادم أى مقدم لجناح والجمع أسلحة وهو ريش الطيران فى الجناح.
٤٨- عشر- سلاح القوادم مقدم الجناح وسمى كذلك لأنه عشر ريشات.
٤٩- ذو ريشة- غيّر ريشة واحدة من القوادم وهكذا ذو ريشتين إلخ.
٥٠- لباس- ريش الفخذين.
٥١- فرد حافى- أرجله عارية من الريش المعروف بالشروال.
٥٢- خوافى- ريش مؤخر الجناح.
٥٣- ريّش- عندما يكسو الريش جسم الزغلول.
٥٤- شراب- إذا نما الريش على قصبة الرجل.
٥٥- شروال- الريش النامى على أصابع القدم.
٥٦- كرك- ريش نامٍ على رقبة الحمام بشكل الكرك.
٥٧- كشكة- خصلة من الريش بارزة فى الصدر.
٥٧- أظرف- كشكة من ثلاث ريشات.

هناك حوالى ثمانية أنواع من حمام الأكل.. تتميز بالسمنة وامتلاء عضلات الصدر.. ويطير ببطء عن باقى الأصناف

٥٨- فلة- كشكة مكونة من أكثر من ثلاث ريشات.

٥٩- وردة- كشكة مكونة من أكثر من ثلاث ريشات.

٦٠- يسلل أو يبزبز- أى تظهر أصول الريش من جراب الريشة مثل السلاء أى الشوكة.

٦١- مفتل أو مكتكت- مثل شعر رأس العبد (خواتم).

٦٢- مفصص أو نوار الفول- ريشة بيضة وريشة سودة أو أى لون.

٦٣- ينسل الأسلحة- ينزع ريش القوادم أى يقتلعها.

٦٤- يخرط الفرد- يقص ريش الأسلحة بالمقص.

٦٥- يدشر الفرد- يربط ريش القوادم بخيط أو دوبار حتى لا يطير ويخصص للفرخ.

- مصطلحات خاصة بالبيض:

٦٦- حصوة- بيضة.

٦٧- حصى الحمام- باض.

٦٨- بيضة برشت- قشرتها طرية ويحدث ذلك من نقص الكالسيوم أو من تعب الأنثى.

٦٩- لايح- بيض ليس به تلقيح (رايق).

- مصطلحات خاصة بالزغاليل:

٧٠- بطش- الزغلول وجسمه عارٍ من الزغب والريش لايزال غير قادر على الوقوف.

٧١- زغلول- الفرخ.

٧٢- صوفة- فرخ الحمام عقب الفقس وعليه الزغب الأخضر.

٧٣- صوف- الزغب الدقيق.

٧٤- يصوى- صوت الزغلول قبل البلوغ.

٧٥- يكتم الصى- حينما يبلغ الزغلول لا يصوى.

أصناف الحمام

ينقسم الحمام إلى قسمين رئيسيين، وهما:

١- الحمام البرى أو الجبلى أو البرجى.

٢- الحمام المنزلى أو الحمام الداجن أو المستأنس.

١- الحمام البرى (الجبلى أو البرجى)

صغير الحجم وله منقار طويل رفيع أسود اللون مدبب حاد صلب. ولون ريشه غالبًا أزرق فاتح (قزازى)، وعلى طرفى جناحيه وذيله شريط عرضى (حبيكة) ذو لون أسود، وعلى ظهره لطخة بيضاء تميزه عن الحمام البرى الخليط، أو يكون لونه أزرق غامق، وهذان اللونان هما لونا حمام البرج.

وهو يتوطن الأبراج التى يشيدها له الإنسان بشرط عدم إزعاجه وتوافر الغذاء فى المكان، وهو لا يبيض إلا إذا كان طليقًا، وهو يميل إلى الهجرة لأى سبب كازدحام البرج بالحمام أو الإزعاج أو أُخذت صغاره (الزغاليل) دفعة واحدة.

٢- الحمام المنزلى أو الحمام الداجن أو المستأنس

ومن أنواعه الحمام الموجود فى مكة (حمام الحمى) وهو يأمن مرور الإنسان بجانبه فلا ينزعج ولا يطير فزعًا بسبب تحريم إزعاجه واقتناصه، وكذلك الحمام الموجود فى كنيسة وستمنستر بلندن.

وينقسم الحمام الداجن إلى قسمين: حمام الأكل وحمام الغية.

- أولاً: حمام الأكل:

ويشترط فى حمام الأكل أن تكون زغاليله سمينة ممتلئة عضلات الصدر تصلح للأكل بعد اختفاء الزغب الأصفر (الصوف) بعد ثلاثة أسابيع إلى

أربعة من حياتها، ولا يصلح الحمام الكبير للأكل لأن لحمه يتحول إلى الياف وتقل فيه المادة الدهنية.

ومن أشهر أصناف حمام الأكل:

أ- البرى:

هو صنف نتج من خلط الحمام البرى بالأنواع ذات الحجم الكبير، وهو أكبر حجمًا من البرى وأصغر أصناف حمام الأكل الأخرى فى الحجم، وألوانه عديدة منها الأبيض والأسود والأحمر والأصفر إلخ. وقد يتكون من لونين أحدهما الأبيض والآخر أحمر أو أصفر أو أزرق. ومن صفات الحمام البلدى عدم وجود ريش على أرجله (حاف) وليس على رأسه شوشة ولا قطيه (أقرع)، وباعتباره خليطًا فقد تظهر على رأسه إما شوشة أو قطيه أو شروال قصير على رجليه أو على أحدهما ولذلك فهو لا يكون بشكل واحد دائمًا كما فى الأنواع الأخرى مثل الرومى والقطاوى... إلخ من الأنواع النقية. ومن صفاته كثرة وضع البيض فهو يعطى فى المتوسط ستة أزواج وقد يعطى عشرة فى العام بينما الأصناف الأخرى تكون أقل نشاطًا منه فبعضها تعطى أربعة مثل الرومى وبعضها يفرخ مرتين فى المتوسط مثل المالطى. ولذا يفضل مربو حمام الأكل خلط البلدى بالأنواع ذات الأحجام الكبيرة لينتج منها خليط يكتسب من البلدى نشاط وضع البيض ومن الأنواع الأخرى كبر الحجم فتباع زغاليله فى السوق بثمن مرتفع.

ب- الرومى:

حجمه أكبر من البلدى ولونه أبيض خالص ولون عينه (ضريبته) أسود ومنقاره وأظافره بيضاء وجميع فراخه يكون لونها أبيض ولأرجله شروال طويل ورأسه مزين بشوشة وقصة وهو لا يطير كثيرًا كالبلدى لكبر حجمه.

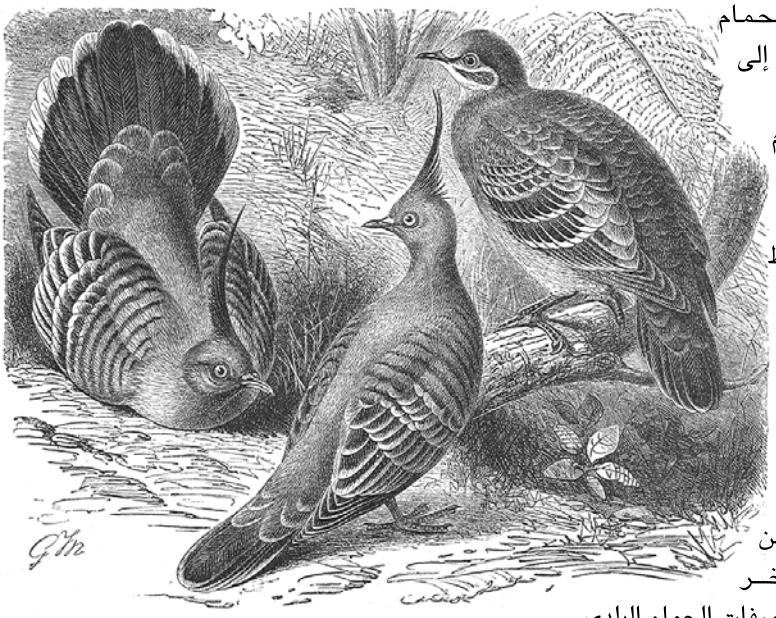

جـ- الإسكندرانى:

حجمه بحجم الرومى وله شروال وشوشة وقصة ولونه أزرق مسود ويشبه الرومى فى صفاته.

د- القطاوى:

حجمه كحجم الرومى ولونه أحمر طوبى بشروال وشوشة (زوائد من الريش) فى مؤخر الرأس وقصة (برنيطة أى زوائد من الريش) على مؤخر منقاره وفى مقدم الرأس.

هـ- الإسلامبولى:

وهو يشبه الرومى فى جميع صفاته ما عدا فى اللون فهو أصفر بلون السكروتة ويسمى أيضًا (أكْوَل) وهو غير مرغوب فيه كثيرًا وغير منتشر.

ملاحظة: يرجح أن ب، جـ، د، هـ: كلها من النوع الرومى ولا عبرة باختلاف الألوان لأنها جميعًا تشبه بعضها إلا فى اللون ولكن هكذا اصطلح الهواة على تسميتها.

و- المغربى:

وحجمه كبير وألوانه مختلفة وقد يكون على رأسه من الخلف شوشة وليس له قصة وله شروال قصير نوعًا عن الرومى.

حمام الغية.. يربيه الهواة إما لجمال شكله.. أو لحسن صوته.. أو طريقة طيرانه.. أو لقدرته على العودة إلى المكان الذى رُبّى فيه

ز- المالطى:

أكبر الأنواع حجمًا، بطىء الحركة، لا يطير إلا لارتفاع قليل، والنقى منه لا يطير بالمرة لثقل وزنه وطول جسمه، ويميز بكبر حجمه، ومنه الأبيض والأحمر الفاتح والأحمر الغامق والأصفر والأسود والأزرق وما بينهما من خلط، وهو أقرع الرأس (غير مزين بزوائد ريشية) أى ليس له شروال، ومنقاره طويل وحوصلته كبيرة.

ح- حمام قرب:

حجمه كبير بحجم المغربى وقد تكون له شوشة أو قصة أو شروال وهو هجين ويمتاز بحوصلته المتدلية أمامه التى امتلأت بالغذاء عاقته عن الطيران وهو مختلف الألوان أقرع الرأس حافى القدمين.

ملحوظات مهمة فى تربية حمام الأكل:

١- يعمد هواة تربية الحمام إلى نزع ريش الشراويل فى الحمام ذى الشراويل عندما يبدأ بوضع البيض (يحصى) حتى لا يسبب وجود الريش على أرجله سقوط البيض عند الخروج من العش وأيضًا ينزعون (يندفون) ذيل أنثى الهزاز حتى يتمكن الذكر من سفادها.

٢- كلما صغر حجم النوع كثرت زغاليله، وكلما كبر حجمه قل عدد الزغاليل التى يعطيها فى العام، وكلما صغر حجم الزغاليل قل ثمنها، وكلما كبر حجمها ارتفع ثمنها.

أهم نقط تراعى فى الحمام الذى يربى لإنتاج الزغاليل:

١- تقتنى الطيور صغيرة السن (الصبية) المتزاوجة حديثًا.

٢- من الضرورى تنظيف مسكنها.

٣- يستبقى الحمام الذى يضع بيضتين تفقسان فى ١٧ يومًا.

٤- يستبقى الزوج الذى ينتج من ستة إلى عشرة أزواج سنويًا.

٥- تكون الزغاليل صالحة للبيع أو للأكل متى كان عمرها ٢٨ يومًا.

٦- يفضل الحمام الذى يستمر فى التفريخ صيفًا وشتاء.

٧- لا ينتظر الحصول على زغاليل سمينة إذا جاعت أو جاع أبواها.

٨- لا يربى حمام من نتاج زوج صغير السن لم يعط بعد من ٣- ٤ أزواج من الزغاليل.

٩- لا تفطم الزغاليل (الصوفة) قبل أن تبلغ أسبوعًا حتى تشبع من لبن الحمام مما يرضعها به أبواها.

١٠- لا تترك الزغاليل التى تعد للأكل لتتربى مع أبويها فى مكان واحد.

١١- يجب عمل سجل لكل زوج حتى يعرف الطيب من الردىء فيستبعد الأخير.

١٢- لابد من فصل الذكور التى ليس لها إناث حتى لا تعاكس الأزواج المتآلفة.

١٣- تتحمل الزغاليل وهى صغيرة البرد والحر أكثر من الكتاكيت.

- ثانيًا: حمام الغية :

ويربيه الهواة إما لجمال شكله مثل الهزاز والنمساوى، أو لجمال صوته مثل اليمنى «الصنعاوى»، أو لطريقة طيرانه الغريبة فيتقلب أثناء الطيران مثل الشقلباظ، أو لطيرانه لمسافات بعيدة مثل الحمام المراسلة، أو لارتفاعه فى الجو إلى علو

شاهق مثل الحمام الغزار والمراسلة والقلاب، أو لقدرته على العودة إلى المكان الذى رُبى فيه إذا أطلق من جهة نائية وذلك بعد تدريبه مثل الحمام المراسلة «الزاجل» أو الغزار. ومن أشهر أصناف حمام الغية:

١- اليمنى أو الصنعاوى:

جسمه صغير يقرب من البرى ويختلف لونه فمنه الأبيض والأسود «القاتم منه يسمى أسود حبر وهو نادر» والأحمر والأزرق وما بينهما وأرجله عارية من الريش «حاف» لونها أحمر غامق وليس على رأسه زوائد ريشية «أقرع» صوته جميل، والحمام الأصيل منه يستمر يهدل مدة طويلة مع التربيع ولا يذبحه مربوه عادة لصغر حجمه وجمال صوته وللاعتقاد السائد عند بعض العامة بتحريم ذبحه.

وأصله من اليمن ولذا يسمى يمنى وقد يسمى باسم عاصمة اليمن صنعاء فيعرف بالصنعاوى، واليمنى الأبيض له ضريبة سوداء بينما عظمة الأظافر والمنقار بيضاء، وضريبة الأسود اليمنى بيضاء وعظمة منقاره وأظافره سوداء، وضريبة الأزرق (القزازى) زيتى أو أحمر، أما عظمة منقاره وأظافره فسوداء وهو لا يحتضن بيضه جيدًا.

ويشترط فى الحمام اليمنى الأصيل أن يكون صغير الحجم جدًا «قصف» ويستمر مدة طويلة فى الهديل والترجيع.

٢- الهزاز:

الأصيل منه صغير الحجم أكبر قليلاً من اليمنى

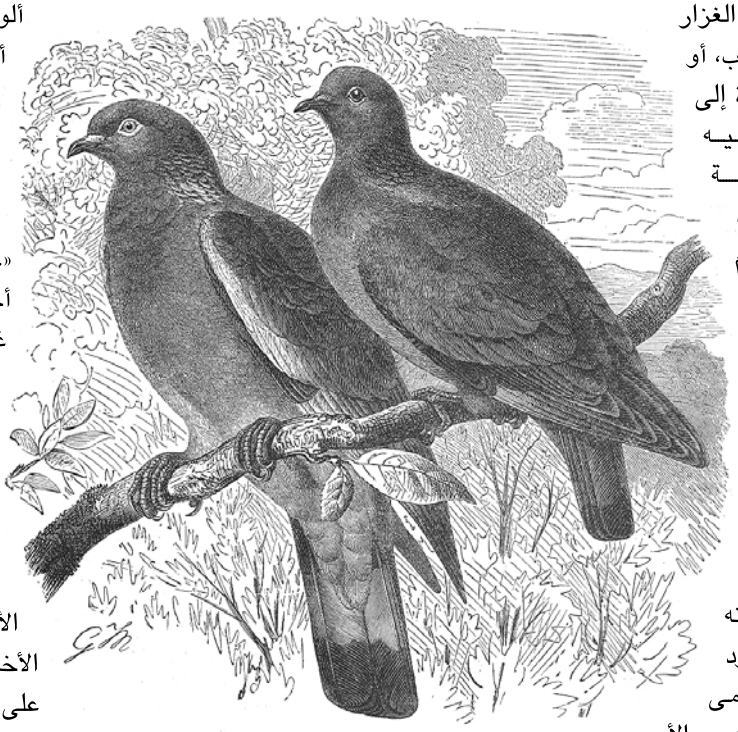

ألوانه مختلفة إلا أن الأسود منه نادر وغالى الثمن وأرجله عارية عن الريش «حاف» لونها أحمر ورأسه غير مزين بزوائد من الريش «أقرع» وريش ذيله أعرض من ريش ذيل الأصناف الأخرى ويكون على شكل مروحة منبسطة ترتفع لأعلى منتفخ الصدر متدلى الأجنحة بحيث تختفى أطرافها تحت الذيل المروحى. وهو طير يعجب بنفسه ويزهو فيلقى رأسه للخلف ويرفع ذيله لأعلى ويفرده كالمروحة ويدور حول نفسه ويمشى إلى الأمام بكبرياء ويتأخر للخلف بعظمة حتى يستلقى على ظهره أو يقف على ذيله ويحتضن البيض جيدًا ويغذى فراخه كما يجب، وبسبب شكل ذيل الأنثى المروحى قد يتعذر على الذكر تلقيحها أحيانًا فتبيض بيضًا غير ملقح «لايح» أو رائق وعليه ينزع بعض الهواة ريش ذيل الأنثى حتى يتمكن الذكر من تلقيحها «الكسر»، ويصل عدد ريش الذيل فى الحمام الهزاز من ٢٢- ٤٤ ريشة وأغلاه ما وصل إلى ٣٦ ريشة فأكثر متراكبة على بعضها، ومن صفات الهزاز الأصيل أن يقف على أصابعه راجعًا برأسه إلى الوراء مستندًا إلى ذيله مبرزًا صدره راخيًا أجنحته تحت ذيله منتفخ الصدر.

٣- الغزار أو الهزار:

ويعرف بالغاوى أو الهاوى لأنه يغوى بعضه ويطير فى جماعات «أسراب» ويميز بمنقاره القصير

وشكل وجهه الذى يشبه وجه البومة «مكلتم» والأصيل منه قصير القص وهو حافى الأرجل «عارية عن الريش» ورأسه غير مزين بزوائد ريشية «أقرع» واسع العينين رفيع الجفن ويوجد فوق أنفه نمو لحمى يسمى فى لغة هواة الحمام كشاكيش وهو لطيف الشكل. ومن صفاته: معرفة المكان الذى تربى فيه فلا يألف غيره إلا بصعوبة وإذا أُخذت فراخه «زغاليله» قبل أن تطير من برجها إلى محل آخر وربيت فيه فإنها تألفه. أما الحمام البالغ الطائر فلا يألف لأنه إذا أُخذ من عشه «غيته» ونُقل إلى مكان «غية» جديد وأفلت منه يهرب ويعود إلى مكانه الأول متى كان أصيلاً، وهذه صفة لا توجد فى أصناف الحمام الأخرى إلا فى المراسلة «الزاجل»، ولهذه الصفة اهتم به هواته وهو قادر على إغواء حمام الغير بأن يطير معه ويستمر طائرًا حتى يتعبه فيحط الغريب معه على غيته فيقتنص صاحب الغية ما جاء مع حمامه من الحمام الغريب وهو غرام عند الهواة.

ومن صفة الغزار أنه لا يحتضن البيض جيدًا ولا يزقق (أى يطعم) صغاره كما يجب بخلاف المراسلة والبلدى فإنه يحتضن بيضه ويزقق صغاره جيدًا، ولذا يفرخ الهواة بيضه تحت الحمام البلدى والمراسلات لأنهما من أحسن أصناف الحمام فى الحضانة وفى التزقيق وتكون صغار الغزار «زغاليل» التى يزقها البلدى أو المراسلة أقوى وأسمن من التى يزقها أبواها من الغزار الذى يفزع لأقل حركة تحدث فيترك بيضه ويهجره أحيانًا، ولكن إذا وجد فى مكان هادئ لا يزعج فيه واعتنى بتغذيته فإنه يحتضن بيضه ويفرخه ويطعم صغاره ويحنو عليها، ومن صفات الأصيل منه أنه ببوز مكلتم أى قصير جدًا وعيون واسعة وكشاكيش ظاهرة فوق الأنف وأن يزيد طول الذنب على الأجنحة بمقدار قيراط تقريبًا ويكون الجسم طويلاً والأص قصيرًا وله أنواع كثيرة أشهرها:

١- الأبلق:

ومنه الأصناف الآتية: أبلق رايق، أبلق قشر بندق، أبلق سكروتة أو مشمش، أبلق أخضر، أبلق بنفسجى، أبلق هنافى الزمان، أبلق بحرام.

٢- المرقع:

ومنه الأصناف الآتية: مرقع، مرقع بالذيل أبيض، مرقع شقافة.

٣- الأحمر:

ومنه الأصناف الآتية: أحمر، حلبى، حلبى شامى، حلبى أكول.

٤- الأسود:

ومنه الأصناف الآتية: أسود، عبسى، مسود، عنبرى أسمر، عبسى مصرى.

٥- المساويد:

ومنه الأصناف الآتية: مسود، مسود ملاحى، مسود مصرى.

٦- الأصفر:

ومنه الأصناف الآتية: أصفر بالرقبة، أصفر أكول، أصفر أشقر، أصفر كمونى.

٧- الصافى:

ومنه الأصناف الآتية: أبيض حجرى، صافى بالرقبة خضراء، صافى بالرقبة حمراء، صافى بالرقبة سكرى، مزرزر.

٨- القُطقاطى:

ومنه الأصناف الآتية: قطقاطى محلاوى، قطقاطى صابونى، قطقاطى قشر سمك.

وتوجد أصناف أخرى من الهزار (الغزار) مثل:

- الريحانى، الأزرق القطيفة والأزرق النيلى، القرنفلى، القزازى، الصافى الخليلى، الهنكرى، حب الرمان، الأسحل، حمام بوز.

٤- الحمام القلاب:(الشقلباظيات):

يسمى بالشقلباظ والجمع شقلباظيات ومنه الأبيض الفضى والأزرق الصابونى والعنبرى والرمادى والسماوى، وينقسم إلى موصلى وبغدادى، ويمتاز الموصلى بتصفيق الجناحين اثناء الطيران وإذا تقلب سُمع له فرقعة شديدة وقد خُلط بالبغدادى «ضرب» حتى صار حمام بغداد يصفق مثله، والمرغوب فيه ما كان منقاره متينًا قصيرًا وعيونه وجفونه بيضاء إذا كان أسود زنجيًا.

ولا يتقلب الحمام القلاب وهو صغير «فراخ» فلا يطير الفرخ إلا إذا تساوت قوادمه فيميل أحيانًا وهو طائر إلى الوراء كأنه يريد أن يتقلب ويقال له «يقعد» ويبقى كذلك من شهر إلى ستة أشهر فأكثر وكلما أبطأ كان أحسن لتأصيل صفة التقلب فيه فإذا أسرع فى التقلب سمى حادًا، وهو يبدأ بالتقلب وهو ذو ريشة أو ريشتين أو ثلاث وهذا يفسد فى الغالب ويقال له «بزبز» وهو ألا يقدر الحمام على الطيران لكثرة تقلبه ويسمى (بزباز) والذى يبدأ فى الريشة الرابعة أو الخامسة أو السادسة فما فوق لا يفسد غالبًا.

والأصيل من الحمام القلاب (الشقلباظ) يظل يتدرب حتى (يصفى) أى يتقلب بانتظام فإذا صفى لا يتقلب إلا إذا حاذى سطح بيته وحينئذ يتأخر عن رفاقه فى الوقوع بضع دقائق ويزيد تأخره كل يوم أكثر فأكثر إلى بضع ساعات فيلزم قراره أى مسكنه ويقال له حينئذ (ساروخ) وذلك يكون عادة إذا خرج ذنبه إلى النصف أو الثلثين، والساروخ يكون نحيفًا كأنه ريش لا غير، وكثير من الحمام القلاب يطير من الصباح إلى الظهر ويطير بعضه من بزوغ الشمس إلى العصر، ويطير البعض متصلاً من الصباح إلى المساء، ومن صفاته أنه يبعد فى طيرانه بضعة أميال عن سطحه وألا يرتفع فى طيرانه كثيرًا ولا يتقلب كثيرًا لأن التقلب الكثير يتعبه فيسقط على غير سطحه ولا يتقلب إلا إذا أراد الوقوع على بيته فينقض على وكنه، فإذا صار على بعد متر أو مترين من الأرض قفل راجعًا صعدًا بشدة فيشبه صاروخًا فى الجو ويصحب ذلك فرقعة شديدة ويتقلب أثناء ذلك من ثلاث إلى أربع إلى عشر مرات (كر بكرة) ويكون الصعود من ثلاثة إلى عشرين مترًا فيقال (جر الحمام) والتصعيد الطويل تتعدد فيه الشهقات متوالية.

أصل صفة التقلب: إن سر التقلب لم يكتشفه أحد ويرجح أن هذا النوع من الحمام كان له عدو من الطير والحيوان سريع الانقضاض فكان يتراجع منه بسرعة ويغير اتجاهه فجأة حتى لا يفترسه فصارت فيه صفة. ولمنظره اللطيف وهو يتقلب اعتنى الهواة بتزاوج الأنثى القلابة إلى الذكر القلاب وبذا تأصلت فيه صفة التقلب على مر الدهور بواسطة الانتخاب والتربية فى هذا النوع.

والطير الأصيل منه يكون جسمه صغيرًا وضريبته زيتية أو زيتونية ومنقاره رفيع طويل عصافيرى أو كنارى، وأشهر أصنافه الآتى:

١- شقلباظ أبيض.
٢- شقلباظ سنجابى.
٣- شقلباظ فاروزى.
٤- شقلباظ أسود أو مساويد.
٥- شقلباظ هندى.
٦- شقلباظ عبسى.
٧- شقلباظ ملطش.
٨- شقلباظ محرق.
٩- شقلباظ إنجليزى.
١٠- شقلباظ تركى.
١١- كركندى شقلباظ.

٥- الكشكات:

الأصيل فى الكشكات يكون بشروال وطرطور والجسم صغير (إصف) برأس مستدير «رأس عجلة أو «بغبغان» وبوز مكلتم جدًا وعيون واسعة وضريبة عسلية غامقة بفتلة حمراء حول النتى أو ضريبة زيتونى وتكون الأظافر إما بيضاء أو سوداء. وتوجد له كشكة فى الصدر أى خصلة من الريش غير منتظمة بارزة عن ريش الصدر فإذا تكونت من ثلاث ريشات سميت أظرف أى ثلاثة لفات فوق الصدر، والأصل فى الكشكات الأبيض المشرول، ولكن الموجود منه الآن أغلبه من غير شروال أى حافى.

وأشهر أصناف الكشكات الآتى:

أ- كشكات بنيدى.
ب- عنبرى كشك.

يعد الحمام المراسلة ملك الحمام.. وهو أكبر من الحمام العادى وعضلات صدره قوية جداً وهو سريع الطيران

جـ- إمرى كشك.
د- إسلامبولى كشك.
هـ- فندقلى كشك.
و- أسود كشك.
ز- أحمر كشك.
ح- قشائى أو إشائى كشك.
ط- شخشرلى.

وأشهر أصناف الشخشرلى الآتى:

١- شخشرلى أسود.
٢- شخشرلى أحمر.
٣- شخشرلى أكول.
٤- شخشرلى أزرق.

٦- المراسلة (الزاجل):

يعتبر الحمام المراسلة ملك الحمام أو سيد الحمام، ومن مميزاته الغريبة أن له ثلاثة أدوار مدة حياته، الدور الأول الزغلول والثانى حينما يبلغ الفرد ثمانية عشر شهرًا والثالث هو دور كمال نموه وفيه يتكامل تكوين الطير وتظهر صفاته المميزة مثل المنقار والكشاكيش (الزوائد اللحمية الموجودة على الأنف وحول العينين) والصدر. وأهم مميزات المراسلة المنقار والكشاكيش خصوصًا الأخيرة فالمنقار القوى المستقيم السميك مرغوب فيه ويجب أن يكون فى خط مستقيم مع الجبهة ولابد من تناسب فى عرض الجمجمة؛ لأن الجمجمة الضيقة غير مرغوب فيها حيث ظهر أن الطير ذا الرأس الصغير لا تتكون له كشاكيش جيدة ظاهرة، ولابد من وجود التناسب بين الرقبة والرأس والجسم فى المراسلة النقى، والطير ذو الرقبة الطويلة والحويصلة الرديئة لا يكون من النماذج المرغوب فيها. وبما أنه يراعى فى انتخاب الطير الرقبة القصيرة فيراعى أيضًا وجود تناسب بين الرقبة والكتفين حتى يكون هناك توازن فى شكل الطير. ومن العيوب فى المراسلة أن يكون منقاره مقوسًا (عجلة) كمنقار الببغاء وكشاكيشه صغيرة. وجمال المراسلة هو فى حجمه وشكله وغمق لونه ونمو كشاكيشه ولا تكمل فيه هذه الصفات إلا بعد زمن طويل.

والحمام الزاجل أكبر من الحمام العادى وعضلات صدره قوية جدًا وهو سريع الطيران ومنقاره مغشى بغشاء جلدى مقبب ممتد إلى ما فوق الرأس ومتصل بطرفى الفم. وكلما كان هذا الغشاء كبيرًا وكان للطير حلقة متسعة حول عينيه لا ريش فيها، زاد حسنه وارتقت قيمته.

ولا يوجد من أصناف الحمام ما يألف مسكنه أكثر من الحمام المراسلة ويليه الغزار. وتوجد فى المراسلة غريزة حبه لموطنه خصوصًا الأصيل منه ولهذا لا يحط أثناء الطيران مهما طال إلا على مسكنه.

ومن صفاته أن يقف رافعًا رأسه بارز الصدر وله منقار فى استواء الرأس بشرط أن يعمل خطًا مستقيمًا ويكون لون اللنى فى عينيه أحمر قانيًا بضريبة بيضاء.

وأشهر أصناف حمام المراسلة الآتى:

١- مراسلة أبيض.
٢- أسود.
٣- قزازى.
٤- مراسلة بديرى.

٥- مراسلة أزرق مفصص.
٦- مراسلة مفصص بنى.
٧- مراسلة بغدادى.
٨- مراسلة إنجليزى.
٩- أسترالى.

ملحوظة مهمة:

- يجب أن تتوافر فى المراسلة الأصيل صفات لكل جزء من أجزاء جسمه كالآتى:

١- الرأس: هو أهم جزء فى الجسم ويحتاج إلى وصف أجزائه كل على حدة، فعند النظر إليه من الجانب يجب أن يعمل قوسًا غير منكسر من مؤخر الرأس إلى نهاية المنقار، وعند النظر إلى الوجه من الجهة الأمامية يجب أن تكون الأصداغ ممتلئة وتعمل الجبهة مع أعلى الجمجمة قوسًا غير منكسر من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر عرضيًا.

٢- المنقار (العظمة): يكون لونه أسود قوى الفكين بشرط أن يكونا غير صلبين وتكون حافة الفك الأسفل فى خط مستقيم، وينطبق الفكان على بعضهما، تمامًا ويكون البعد بين نهاية طرف المنقار إلى حاجر العين (١) سم.

٣- الكشاكيش: يكون لونها أبيض ناعمة الملمس ودقيقة وبشكل العدد ٧ ويكون الجزء العلوى منها مقطوعًا من أعلى وغير ممتلئ ويزيد نموها كلما كبر الطير فى السن ولا تظهر الكشاكيش على الفك الأسفل.

٤- الرقبة: تكون قصيرة وثخينة من أسفل وتستدق تدريجيًا لأعلى حتى اتصالها بالرأس.

٥- الجسم: قصير عريض الأكتاف وصدر مستدير تمامًا وظهر عريض مسطح ومستقيم.

٦- الريش: صلب ومتلاصق وتكون الأجنحة قصيرة وعريضة وقوية (الأسلحة) وريشها متراكب على بعضه مع التناسب عند الوقوف (عندما يحط الطائر) وتكون أطراف الأجنحة متقاطعة على بعضها بشكل مقص بشرط أن تكون فوق الذيل والجسم.

٧- الذنب: يكون قصيرًا ورفيعًا ومنتظم الريش مستقيمًا وأطول من الأجنحة قليلاً.

٨- الأرجل: تكون قصيرة وقوية ومنتظمة وعارية عن الريش «حافية» وكذا الأصابع.

٩- التحفز للطيران: يقف الفرد مستعدًا للطيران ويبدو عليه النشاط.

وقد تكلم الدميرى فى «حياة الحيوان» على هذا الحمام وأنواعه فقال (ومن طبعه أن يطلب وكره ولو أرسل من ألف ميل ويحمل الأخبار ويأتى بها من البلاد البعيدة فى المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة آلاف ميل فى يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو ثابت على عقله وقوة حفظه ونزوعه إلى وطنه حتى يجد فرصة فيطير إليه).

وإذا كان الناس يحبون الطبيعة ويفهمونها ويتجاوبون معها فكذلك الحمام فهو يحب الطبيعة ويستطيع أن يستدل بموضع الشمس فى السماء ويستفيد من حركة الهواء فى الفضاء، ولذا فمن مميزاته حسن الاهتداء، وثبات الحفظ والذكر، والألفة للأوطان.

وقد فهمه الأذكياء وأحبه الكرماء يقول الجاحظ «ومن كرم الحمام الألفة والأنس، والشوق، وذلك يدل على ثبات العهد وحفظ ما ينبغى أن يحفظ، ومن صفات الحمام حبه للناس، وأنس الناس به».

ونحن كلنا نلاحظ أن الحمام يُطرب بترجيعه العاشقون ويهيج بهديله شوق المحبين ويحرك بسجعه أشجان المشتاقين ويرقرق دموع المغتربين، اسمع معى كلام الشاعر الذى سمع غناء حمامة ففهمه فاشتاق إلى أحبته:

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
مطوقة ورقاء تسجع وترنما
فلم أر مثلى شاقه اليوم مثلها
ولا عربيًا شاقه صوت أعجما

والختام حب وسلام وحمام.